

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة الأحزاب من الآية (12) إلى الآية (52).

عبد الرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - [00:00:00](#)

ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر - [00:00:35](#)

وما بدلوا تبديلا يجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيمًا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا - [00:01:06](#)

هذه الايات الكريمة من سورة الاحزاب يقول الله جل وعلا عتابا لمن تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب غزوة الخندق ومن استأذنه ليرجع الى اهله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - [00:01:43](#)

الاسوة هو القدوة الذي يقتدى به يقال فلان بفلان اذا اقتدى به وتقرأ اسوة بضم الهمزة واسوة وهما بمعنى واحد والله جل وعلا يقول لعباده لكم في رسول الله قدوة - [00:02:25](#)

يقتدون به الصبر والتحمل فقد جرح صلى الله عليه وسلم وشجع في وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه حمزة رضي الله عنه وجاع عليه الصلاة والسلام وهو يعمل بيديه الشريفتين مع الصحابة رضي الله عنهم - [00:03:13](#)

في حفر الخندق واذا اشتد عليهم شيء في طريقهم بان يقابلوا حجرا اصم ونحوه يستفزعون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويضربه بيديه المعول فيتطاير وهو مع هذا قد ربط الصحابة على بطونهم على حجر واحد - [00:03:59](#)

وهو ربط على بطنه حجرين من شدة الجوع. صلوات الله وسلامه عليه فيقول الله جل وعلا اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الاسوة وهو القدوة بالتحمل والصبر والمثابرة لاعلاء كلمة الله - [00:04:40](#)

والجهاد في سبيله ولا تنظروا الى المتخلفين ومن في قلبهم او في قلوبهم نفاق وريب او شك بل اقتدوا بالقدوة الحسنة وفي هذا حث على الاخذ بالسنة وادابها فمن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:15](#)

يقتدي به شخصا عليه الصلاة والسلام ومن لم يدركه اخذ بسنته صلى الله عليه وسلم كما قال الله جل وعلا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال جل وعلا - [00:06:02](#)

قل ان كنتم تحبون الله واتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وهل الاقتداء به صلى الله عليه وسلم واجب او مسنون قولان للعلماء رحمهم الله قال بعضهم الاقتداء به واجب - [00:06:29](#)

حتى يثبت ما يصرف ذلك الى الاستحباب وقال بعضهم والاقتداء به صلى الله عليه وسلم مستحب حتى يثبت ما يدل على الوجوب ورجح بعضهم ان الاقتداء به في الامور الشرعية - [00:07:04](#)

واجب والاقتداء به صلى الله عليه وسلم في الامور الدنيوية مستحب وهذا قول حسن فيما كان من امر الشرع واجب ما لم يثبت خلاف ذلك واما في الامور الدنيوية وامور الدنيا فيستحب ذلك - [00:07:32](#)

ولا يلزم وانه عليه الصلاة والسلام هو القدوة الحسنة وهو الذي يؤخذ عنه وكل يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه

وسلم لمن كان يرجو الله واليوم الآخر - 00:08:04

من هو المقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمن بالله الذي يرجو لقاءه ومؤمن باليوم الآخر. مؤمن بالبعث والحساب وبالجنة والنار وأما من لا يؤمن بذلك فهذا لا يهتم بامر السنة ولا غيرها - 00:08:37

أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا من اتصف بهذه الصفة هو الذي يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم الأكثر من ذكر الله جل وعلا والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:12

قد أوصى بذلك عليه الصلاة والسلام أحد الصحابة ووصيته صلى الله عليه وسلم لفرد من أفراد الأمة وصية للأمة جمعاء حينما قال له أوصني قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله - 00:09:39

يعني استمر وأكثر من ذكر الله والله جل وعلا يقول خطابا بعباده المؤمنين. يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وائتوا بالله على الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وذكر الله كثيرا. فهذا حث - 00:10:03

على الإيمان بالله جل وعلا واليوم الآخر والأكثر من ذكر الله جل وعلا. مخلصا لله تعالى وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بأنه من السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله - 00:10:33

سبعة الأصناف أولهم الإمام العادل والشاب الناشئ في طاعة الله جل وعلا وقال عليه الصلاة والسلام ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه. من خشية الله تعالى معنا خاليا عن الناس - 00:11:10

يعني أنه خشع وبكى وفاضت عيناه بالدمع من خشية الله جل وعلا لا رياء ولا سمعة ثم قال جل وعلا ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:11:37

وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما رأى المؤمنون الأحزاب رأوا الأعداء تكالبت عليهم واحاطت بالمدينة من كل جانب فعند ذلك قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله - 00:12:06

أين الوعد هل قال لهم الله جل وعلا إن الأعداء ستتكالب عليكم وتأتيكم من كل حذب وصوب قال الله جل وعلا أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم - 00:12:39

مستهم بالبأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب أخبرهم الله جل وعلا في كتابه العزيز لأنهم لن يدخلوا الجنة بالهوية والسهولة - 00:13:03

كف طريق الجنة بالمكاره ولا بد من الجد والاجتهاد الأعمال الصالحة والصبر على المصائب والتحمل في ذات الله طريق الجنة محفوف بالمكاره ما تكره النفس وطريق النار محفوف بالشهوات اعط نفسك ما اشتتهت وما ارادت - 00:13:32

من حلال وحرام واعرف بأن هذا الطريق إذا سلكته وصلك إلى النار فلما حصل المشقة حصلت المشقة والتعب والهم والخوف والرعب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله - 00:14:06

واستبشروا لأن النصر والفرج مع الكرب. كلما اشتد الكرب الفرج قريب ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. هذا الذي وعدنا الله ورسوله أو هذا وعد الله ورسوله - 00:14:39

هنا يصلح أن تكون موصولة بمعنى الذي ويصلح أن تكون مصدرية بمعنى أنها تسبك هي وما بعدها بمصدر. هذا وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله الاسم الظاهر بدل الظمير تعظيما لله جل وعلا - 00:15:15

ولم يقل جل وعلا وصدقا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله هذا حكاية عن قولهم بأنه قالوا صدق الله ورسوله. ولم يقولوا صدقا إبهارا لتعظيم الله جل وعلا. ولأن لا يجمعوا ضمير الله الظمير العائد إلى الله جل وعلا والظمير العائد إلى الرسول صلى

الله عليه - 00:15:50

وسلم في ظمير تنبيه بل أظهر بدل الضمير تعظيما لله والنبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الخطيب يقول ومن يعصهما وقد هوى من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى - 00:16:20

قال الرسول عليه الصلاة والسلام بنس خطيب القوم أنت أي لا يحسن أن يجمع ضمير العائد لله جل وعلا والظمير العائد لرسوله صلى

الله عليه وسلم في ظمير مثني قال العلماء رحمهم الله - [00:16:48](#)

اما قوله صلى الله عليه وسلم من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وهذا من قوله صلى الله عليه وسلم وهو لمعرفته بحق الله جل وعلا اكثر من غيره له ذلك ولا يسوغ لغيره - [00:17:11](#)

وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما يعني ازداد ايمانهم لما رأوا الاحزاب تجمعت ازداد ايمانهم وثقتهم بالله جل وعلا وتوكلهم عليه بخلاف المنافقين الذين هم يظهرون الاسلام فلما رأوا الاحزاب - [00:17:39](#)

اظهروا الكفر والنفاق ظاهرا صريحا تزعزع ما عندهم من الاسلام والايمان وفي هذه الاية وفي آيات كثيرة دلالة على زيادة الايمان ونقصانه دليل لمذهب اهل السنة والجماعة بان الايمان يزيد في الطاعة - [00:18:14](#)

وينقص بالمعصية وكلما اجتهد المسلم بالطاعة زاد ايمانه وكلما وقع في المعصية نقص ايمانه حتى يظمحل والعياذ بالله وما زادهم الا ايمانا بالله جل وعلا وتسليما لامره. يعني انقياد وخضوع - [00:18:42](#)

وتذلل واستجابة واستسلام وتسليما يعني سلموا لامر الله جل وعلا ثم ان الله جل وعلا اثنى على المؤمنين الصادقين الصابرين المخلصين وقال جل وعلا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه - [00:19:18](#)

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر الصابرون الصادقون المخلصون لله جل وعلا ذكرهم الله جل وعلا فنتين قسمهم الى فئتين نحبهم وفئة ينتظرون وهذا بخلاف المنافقين الذين نقضوا العهد - [00:19:55](#)

ولم يبالوا به هؤلاء ثبتوا على عهدهم لله جل وعلا ووفوا بما عاهدوا الله عليه من المؤمنين رجال اثنى عليهم جل وعلا بالرجولة كما قال جل وعلا في اية اخرى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله - [00:20:33](#)

يعني هذه الرجولة الحقيقية الرجل الحق هو الذي يعاهد الله فيثبت على ما عاهد ويهتم بطاعة الله جل وعلا فلا يلتفت الى ماشي واحد من المؤمنين رجال صدقوا رجال هنا مبتدأ - [00:21:01](#)

وخبره الجار والمجرور ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه تقسيم لهم منهم من قضى نحبه النحب يطلق ويراد به النذر ويطلق ويراد به العهد ويطلق ويراد به الموت - [00:21:26](#)

ويطلق ويراد به القتل فمنهم من قضى نحبه يعني وفى بعده وصدق وادرك ما اراد ويطلق النحب ويراد به ما يريده الانسان يقال فلان نحبه كذا يعني يريد كذا او يتوجه الى كذا - [00:21:58](#)

او قضيت مثل ما تقول قضيت نحبي اي قضيت ما اردت او حصل لي مقصودي فمنهم من قضى نحبه يعني وفى بعده وحصل مقصودة وهو الشهادة قاتل حتى استشهد في سبيل الله - [00:22:27](#)

بذل نفسه اغلى ما يملك في سبيل الله وقد اخرج البخاري رحمه الله وغيره عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال نرى هذه الاية نزلت في انس ابن النضر وكان عم انس ابن مالك يقول سميت عليه - [00:22:58](#)

وقد اخرج ابن سعد واحمد ومسلم والترمذي والنسائي والبخاري وابن جرير وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي رحمهم الله عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال غاب عمي انس بن النضر عن بدر - [00:23:34](#)

فشق عليه وقال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه لئن اراني الله مشهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرين الله ما اصنع - [00:23:57](#)

وشهد يوم احد واستقبله سعد ابن معاذ قال يا ابا عمرو اين يقوله لسعد يقوله لانس بن النظر الى اين قال واها ريح الجنة اجدها دون احد متحمس رضي الله عنه وارضاه - [00:24:18](#)

فقاتل حتى قتل رضي الله عنه يقول انس فوجد في جسده بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية ومثل به تمثل به المشركون لحسن بلاءه رضي الله عنه. ولكثرة من قتل منهم - [00:24:44](#)

يقول فما عرف من كثرة الجراح التي فيه الا اخته الربيع عرفته ببنايه يعني كأن في احد اصابعه علامة متميزة ظهرت لها ان هذا هو انس ابن النظر رضي الله عنه وارضاه - [00:25:17](#)

واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال حين انصرف قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد مر على مصعب بن عمير - [00:25:54](#)

وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قال اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله فاتوهم وزورهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه - [00:26:12](#)

وفي حديث اخر كذلك عن ابي ذر رضي الله عنه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مر على مصعب ابن عمير مقتولا على طريقه فقرأ - [00:26:51](#)

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه يعني حصل مقصوده من الشهادة ادى نذرة الصلاة الموت الذي يتمناه شهادة في سبيل الله اخرج الترمذي رحمه الله وحسنه - [00:27:05](#)

وابوي على وابن جرير وابن مردويه عن طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي تلهو عن من قضى نحبه من هو وكانوا لا يجترؤن على مسأله صلى الله عليه وسلم يوقرونه وبها بونه - [00:27:57](#)

كان الصحابة رضي الله عنهم يفرحون بالاعرابي اذا جاء لانه اقل حياء يسأل كثيرا فيفرحون به حتى يسمعو الجواب من النبي صلى الله عليه وسلم فسأله الاعرابي من هو الذي قضى نحبه - [00:28:23](#)

فاعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه يقول طلحة ثمانى طلعت من باب المسجد فقال اين السائل عمن قضى نحبه قال الاعرابي انا قال هذا ممن قضى نحبه يعني يشير الى طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه. الذي هو احد المبشرين بالجنة. لانه تلك الليلة وذلك اليوم يوم احد - [00:28:47](#)

ابلى بلاء حسنا في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى قطعت يده رضي الله عنه. فقال هذا يعني طلحة ممن قضى نحبه. يعني وفا بالعهد الذي عاهد عليه الله جل وعلا - [00:29:19](#)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل يمشي على الارض قد قضى نحبه فلينظر الى طلحة يعني شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وبالفاء بما عاهد عليه الله جل وعلا - [00:29:38](#)

وعلى فمنهم من قضى نحبه من الصحابة ومنهم الذين استشهدوا في احد وهم مجموعة رضي الله عنهم وارضاهم ومنهم من ينتظر ينتظر قضا نحبه. يعني لم يقضى نحبه فلينتظر لا يزال حيا - [00:30:11](#)

على ما عاهد الله عليه لكن لم يحصل له مقصوده الى الان يبحث عن مقصوده الذي هو الشهادة ومنهم من ينتظر قضى نحبه حتى يحضر اجله. الى الان ما حضر اجله - [00:30:38](#)

قال المفسرون رحمهم الله عثمان ابن عفان وطلحة والزبير وامثالهم من شهداء الصحابة رضي الله عنهم الذين تأخرت وفاتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ثابتون على ما عاهدوا الله عليه. رضي الله عنهم وارضاهم - [00:31:01](#)

ومننتظرون لنصيبهم من الشهادة فحصل لهم مقصودهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله جل وعلا وما بدلوا تبديلا. يعني ما خانوا وما ضعفوا وما بدلوا العهد وما تراضوا فيه بل ادوه - [00:31:45](#)

كما عاهدوا الله جل وعلا عليه واستمروا على ذلك حتى فارقوا الدنيا. رضي الله عنهم وارضاهم يقول الله جل وعلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم الله جل وعلا اظهر هذا الوفاء منهم - [00:32:09](#)

توفوا بما عاهدوا الله عليه ليجزيهم واظهر النفاق من المنافقين ليستحقوا عقوبتهم والا فان الله جل وعلا يعلم ازلا من يصبر ومن يطيع ومن يتقي كما يعلم جل وعلا ازلا من يعصي ومن يفر ومن - [00:32:40](#)

يخالف ومن ينقض العهد قبل ان يخلق الخلق لكنه جل وعلا لا يعاقب عباده بما في علمه فليعاقبهم بما يصدر منهم جل وعلا كما انه جل وعلا يجازي الصادقين بما صدر منهم من صدق ويزيدهم من فضله - [00:33:10](#)

والله جل وعلا يزيد في الثواب ولا يزيد في العقوبة. لان الزيادة في الثواب كرم. وجود من الله جل وعلا. والله اكرم الاكرمين واجود اجودين والزيادة في العقوبة ظلم وتعدي والله جل وعلا منزه عن ذلك - [00:33:36](#)

يجزي ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ويعذب المنافقين بنفاقهم وكفرهم وضلالهم انشاء او يتوب عليهم قال ابن جرير رحمه الله قد يقول قائل وهل تعذيب المنافقين - [00:34:01](#)

وهم كفار متوقف على المشيئة والله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به فالكافر لا يقال انه معلم ان شاء الله المجزوم بتعذيبه فلما قال جل وعلا هنا ان شاء - [00:34:31](#)

اجاب على ذلك رحمه الله بقوله انشاء موتهم على النفاق والكفر وقد يشاء الله جل وعلا ان يلهمهم التوبة وان كانوا منافقين فيتوب الى الله فيتوب الله عليهم اذا المشيئة هذه - [00:34:57](#)

متعلقة بما اذا لم يشأ الله هدايتهم لانهم احياء يا ما شاء الله جل وعلا هداية ابي سفيان الذي حزب الاحزاب وجمع الجيوش قتال النبي صلى الله عليه وسلم فشاء الله جل وعلا له الهداية فاسلم يوم فتح مكة - [00:35:28](#)

ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم يعذبهم ان شاء استمرارهم على النفاق والكفر فعذابهم محقق غير معلق بالمشيئة ان ماتوا على النفاق والكفر فعذابهم محقق لكن قد يشأ الله هدايتهم - [00:35:58](#)

ويهندوا فيرتفع العذاب عنهم كما هدى جل وعلا كثيرا من المنافقين يتكلمون بكلام النفاق والكفر والضلال فينزل فيهم القرآن ويعاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويتوبون الى الله ويرجعون ويستغفرون - [00:36:24](#)

ويتوب الله جل وعلا عليهم الحي تحت مشيئة الله جل وعلا قد يشاء الله البقاء على كفره وظلاله فيموت كافرا خالدا مخلدا في النار وقد يشأ الله جل وعلا هدايته بعد كفره - [00:36:53](#)

ويهددي فيكون من اهل الجنة في حال كثير من الصحابة رضي الله عنهم منهم عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه ما ترك سبيلا في اذى النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر الا سلكه - [00:37:13](#)

ثمان الله هداه للاسلام والايمان فاصبح من اكبر رواد الفتوحات الاسلامية رضي الله عنه وارضاه وغيره من الصحابة ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فاذا شاء الله التوبة على لعبه من عباده - [00:37:31](#)

الهمه التوبة فتاب الله عليه ان الله كان غفورا رحيمًا يغفر جل وعلا لمن تاب والتوبة تجب ما كان قبلها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص - [00:37:59](#)

لما اراد ان يبايع ثم كف يده فقال لم؟ قال اردت ان اشترط قال تشترط ماذا؟ قال اشترط ان يغفر لي لان اذا كانت اوزاري السابقة باقية علي فانا خسران - [00:38:23](#)

فقال اما علمت يا عمرو ان الاسلام يهدم ما كان قبله الاسلام اذا من الله على المنافق او الكافر بالاسلام غفر الله له ما تقدم من ذنبه ان الله كان غفورا - [00:38:39](#)

لمن تاب منهم رحيمًا جل وعلا بعباده يرحم من يستحق الرحمة ويلهمه الصواب ورد الله الذين كفروا بغيظهم وهم الاحزاب الذين تحزبوا ردهم الله جل وعلا بغيظهم لم ينالوا خيرا - [00:39:01](#)

لم ينالوا مقصودهم لانهم ظنوا بقوتهم وعنادهم وعددهم وضعف المسلمين وقلة عددهم انهم سيقضون عليهم في لحظة لن يستغفروا زمنا طويلا لكن الله جل وعلا مع المؤمنين ومن كان الله معه فلن يغلب - [00:39:35](#)

والا فما بالك تحزبت الاحزاب وجاء الكفار من كل حذب وصوب كلهم جاؤوا للقضاء على النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وقضى الله جل وعلا على الظالمين الكافرين وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته - [00:40:06](#)

ولم يمسه اذى والحمد لله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا لم ينالوا ما ارادوا. هم ارادوا الغنيمة ارادوا ان يأخذوا اموال المسلمين غنيمة لهم وان يقضوا على - [00:40:27](#)

النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال لم يكلف الله جل وعلا المؤمنين بالقتال يوم الاحزاب وقد كلفهم بالقتال في غزوة بدر وفي غزوة احد - [00:40:53](#)

والله جل وعلا يؤيد عبادة وينصرهم بما شاء انشاء جل وعلا بايديهم وبافعالهم والله معهم ويثبتهم ويسددهم ويصوب رميتهم كما

قال الله جل وعلا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى - [00:41:18](#)

وان شاء جل وعلا كفاهم القتال فلم يقاتلوا بل هجم الكفار بما شاء من جنده جل وعلا من الملائكة من الريح بالصواعق الزلازل

بالبراكين بما يشاء جل وعلا وكفى الله المؤمنين القتال فلم يقاتلوا - [00:41:47](#)

مع اهتمامهم بفعل الاسباب رضي الله عنهم فقد اهتموا بفعل الاسباب ولم يتكلموا والنبى صلى الله عليه وسلم امرهم وحفر معهم

الخدق كل هذا من الاخذ بالاسباب مع الاتكال على الله جل وعلا بان النصر من عنده - [00:42:19](#)

وكفى الله المؤمنين القتال بما ارسل على الكفار من الريح الشديدة التي قلعت قيامهم وكفأت قدورهم وضربتهم بالحجارة الشديدة

حتى ارتحلوا ولوا مدبرين. والملائكة تعقبهم وتابعتهم حتى ابعدوا عن المدينة - [00:42:48](#)

وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا قوي جل وعلا على كل شيء حسب ما يريد جل وعلا عزيز جل وعلا يغلب ولا يغلب

جل وعلا. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:43:23](#)

وقد روى البخاري رحمه الله عن سلمان ابن سرد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين انجلى الاحزاب يعني ذهبوا

فروا يقول الان نغزوهم ولا يغزون نحن نسير اليهم - [00:43:58](#)

يعني هذه الموقعة باذن الله لن ياتوا الى المدينة ابدا بعد هذه وفعلوا ما قاموا بغزوة من تلقاء انفسهم من قبلهم للنبي صلى الله عليه

وسلم وانما النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي غزاهم حتى - [00:44:21](#)

فتح الله جل وعلا له مكة في السنة الثامنة من الهجرة في شهر مبارك في شهر رمضان والله جل وعلا قادر على نصر رسوله صلى الله

عليه وسلم. ومن معه في لحظة - [00:44:42](#)

وقادر على ان يمكنهم في مكة ولا يخرجوا منها. ولكن لله في ذلك حكمة وليبتلي عباده وليتميز المؤمن الصادق من المنافق ممن في

قلبه شك ومرض وريب فهذه الموقعة العظيمة التي ايد الله فيها رسوله والمؤمنين - [00:45:02](#)

فيها معجزات عظيمة اظهرها الله جل وعلا على يد رسوله صلى الله عليه وسلم. وايد الله بها عباده المؤمنين من الصحابة مع ضعفهم

وفقرهم وقلة عتادهم وقلة عددهم ايدهم الله جل وعلا على الاحزاب المتحيزة التي تجمعت من كل جهة للقضاء على النبي صلى الله

عليه وسلم - [00:45:32](#)

فولى الاحزاب مدبرون مخذولون مقهورون لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا اه والله اعلم. وصلى الله

وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:02](#)